[318] كما ذمّم عوامهم، وامّا من حيث افترقوا فان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح واكل الحرام والرشا وتغيير الاحكام واضطرّوا بقلوبهم الى أن من فعل ذلك فهو فاسق لا يجوز ان يصدّق على ا ولا على الوسائط بين الخلق وبين ا فلذلك ذمهم. وكذلك عوامنا اذا عرفوا من علمائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على الدنيا وحرمها فمن قلّد مثل هؤلاء فهو مثل اليهود الذي ذمّهم ا بالتقليد لفسقة علمائهم فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعاً لامر مولاه فللعوام أن يقلّدوه(1). * * * 3 ـ عوامل التقليد الأعمى: التقليد الأعمى أو بتعبير آخر: (تقليد الجاهل للجاهل) والأسوء منه (تقليد العالم للجاهل)، دليل على الارتباط الفكري، وله عوامل عديدة، نتعرض لبعضها بالاجمال هنا: 1 ـ عدم النضج الفكري: إن أشخاصاً قد ينضجون ويبلغون جسمياً، إلاّ أن فكرهم لا يستقل ولا يبلغ الى آخر العمر، ولهذا يضلون من أتباع هذا وذاك، ولا يفكرون يوماً في مسألة ما ولا يحللونها باستقلال. إن أنظار هؤلاء تترصد الآخرين دائماً، فيرددون ما يتفوه به الاخرون، وكأنهم خُلِقوا بلا إرادة، ولهذا قد يغيروا اتجاههم بالكامل اذا ما تغيرت بيئتهم أو تغير محيطهم. إن طريق مكافحة هذا النوع من التقليد الأعمى هو رفع المستوى الثقافي للمجتمع والسعي لازدهغر الأفكار والقابليات.

_____ 1 - الوسائل الجزء 18 الصفحة 94.